تصميم دراسة لجماعة المناقشة المركزة : سؤال البحث

ان عملية تصميم البحث , بما فيها من القرارات المتعلقة بطرق البحث , ينبغي ان تسترشد على الدوام بسؤال البحث . ذلك ان عملية تصميم البحث انما تدور حول صياغة اجراءات البحث المرتبطة بهدفك من البحث . و تتجلى اهمية التلاؤم بين سؤال البحث وتصميم طرق البحث باكبر قدر من الوضوح في مشروع بحثي يستعمل طريقة جماعات المناقشة المركزة بسبب ما تتسم به اختيارات التصميم الخاصة بجمع البيانات من تعددية فائقة . ويرى مورجان 1996 ان من المفيد ان نميز بين مسائل التصميم التي " على مستوى البحث " ومسائل التصميم التي على " مستوى الجماعة " . ونحن نلفت نظرك الى انك وانت تتمثل البحث الكيفي في ذهنك كعملية كلية وفقا للطرق التي سبق ان شرحناها , فان بعض الفروق الموجودة بين " مستوى المشروع " و " مستوى الجماعة " تصبح فروقا مصطنعة عند التطبيق الفعلي . وقد تكون هذه الصفة الاصطناعية التي تظهر عند التطبيق مرتبطة كذلك بالاطار النظري للدراسة . شاهد ذلك , ان دراسة تستخدم اتجاها فكريا قائما على " النظرية الموثقة " قد تمزج بعض هذه الاختبارات التصميمية ببعضها البعض عند التطبيق . فاذا اتفقنا على ان هذه الفئات النظرية لا تكون واضحة كل الوضوح عند التطبيق دائما , فان النموذج الذي يقدمه مورجان يمكن ان يفيدك اعظم فائدة عندما تفكر في تصميم مشروعك القائم على طريقة جماعة المناقشة المركزة .

تتضمن الاعتبارات التي يتعين رعايتها على مستوى المشروع :-

1. الاطر متعددة الطرق البحثية .
2. انتقاء المجموعات ( اي : اختيار العينات ) .
3. تقنين اجراءات جمع البيانات .

ويعتبر اختيار العينات وتقنين الجمع قرارين مترابطين , لذلك فاننا سنناقشها معا فيما بعد . وعلى مستوى الجماعة , فان اهم اعتبارات التصميم يجب ان ينصب على دور الباحث . و بالذات : ما هي درجة الوساطة ( اي ادارة الحوار ) التي سيوفرها الباحث فيما يتصل بالتحكم في دينامية الجماعة وتنظيم عملية تدفق الموضوعات . ويلاحظ ان قضايا ادارة الحوار تتعلق اساسا – كما سوف نرى – بقضايا ضبط التوازن التام بين " التحكم والتدفق " بهدف استخراج افضل النتائج من هذه الجماعة , وهي النتائج التي تحقق اهداف البحث . ويعد دور الباحث كوسيط يدير الحوار هو السمة المميزة لطريقة جماعات المناقشة المركزة بالمقارنة مع غيرها من طرق المقابلة . وينبغي الانتفاع الكامل بكل هذه الافكار الخاصة بتصميم البحث , سواء على مستوى المشروع او على مستوى الجماعة , وذلك فيما يتصل بقضية البحث وباهداف البحث .